عليه في أول سورة الرحمن بقوله سبحانه الرحمن علم
القرآن خلق الانسان علمه البيان ثم خلق فيه اعضاء انزال
وتستهان وجعلها لمجرى الفضول الطعام والشراب
بعض ذلك سقطات الكلام التي هي كالعورة الواجب
سترها كان قد استعمل اشرف الآلات في اخس
المستعملات فصار كمن يجمع بلسانه لسوءة انفه
اذا جعل اكرم اعضائه لاخس احداث المستعمر حيث
فرضي أن يكون في الناس كالذباب في الطير يتبع
نغل الجسد ويتحامى صحيحه وقد كان له في تتبع
المحاسن شغل والتي اهل كل ذي حالة او لابها
وفي هذا سبق المثل ان لم تكن مليحا فتصلح فلا تكن
ذبابا بفسحه ومن لم يقدر على جميع الفضائل فليكن فضائله
ترك الرذائل واذا تتبع الامام عثرات الناس ابغضهم
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم هم يوما بالخروج فسمع
الناس يتحدثون من اصحابه فامتنع من الخروج عليهم
خشية الا يسمع فيهم ما يسوءه ولو علم الذي ينقل
اخبار الناس ما جنى على نفسه لعلم ان الصمم والبكم
في هذه الحالة انعم بالا من سماع الاخبار واما اذا تحرك
جزاء على نقله الاخبار نيا فيها عنه حملوا اليه الصدق والكذب
فيكون في سماع الكذب بمعنى قال الله فيهم سماعون
للكذب وفي سماع الصدق والكذب جميعا للهم حرج
الصدر على الخلق معاديا لهم راعيا العثرات لهم ومذيعا
منهم ما يجب ستره وحافظا ما يجب نسيانه ثم لا يقدر
على الانتصاف منهم لانه ان كان ذا قدرة اهلك الرعية
ثم لا يستطيع هلاك جميعها وان كان سوقة
لم يشف غيظه ثم ابغض اخوانه وابغض من يجب

حسبه

جمع واجب من يحب بغضه ولا يزال يتحمل الاحقاد والضغائن
وما اغنى العاقل عن هذه البلية ولله در عمرو بن العاص اذ
قال لرجل وقد لحاه يوما وقال له والله لا انفك عن فقال له عمرو الان
يا ابن اخي وقعت في الشغل

الباب الثامن والخمسون في القصاص وحكمه

قال الله سبحانه ولكم في القصاص حياة يعني اذا علم
القاتل وقاطع السبيل انه يقتص منه احجم ولم يقدم على
الفعل فيكون في ذلك سبب حياته وحياة الذي هم به
وروى ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما يقضي
الله فيه بين الناس في الدماء وروى ابو هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من كانت لاخيه عنده مظلمة فليتحلل
منه فانه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل ان يؤخذ من حسناته
لاخيه فان لم تكن له حسنات اخذ من سيئات اخيه فطرحت عليه وهو حديث صحيح خرجه البخاري
١٩٨ فان قيل يعارضه قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى فكيف
يؤخذ الظالم بذنب اقترفه المظلوم قلنا معنى الآية انه
لا يعاقب احد بذنب احد ابتداء واما في مسألتنا فالظالم
يعاقب بعقده وليس له وفاء فيحمل مثل الذي اكتسب
هذا الوزر وهو معنى قوله وليحملن اثقالهم واثقالا
مع اثقالهم وروى ابو سعيد الخدري ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يخلص المؤمنون فيحبسون على قنطرة
بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم
كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم
في دخول الجنة فو الذي نفسي بيده لاحدهم
اهدى الى منزله في الجنة منه لمنزله في الدنيا وروى
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل موته من كانت له
قبلي مظلمة فليات حتى اقتصه من نفسي فقام سوار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1